

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَصَافَحَهُ ، تَنَاضَرَتْ خَطَايَاهُمَا ، كَمَا يَتَنَاضَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ "

السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رحمه الله

### الشرح الإجمالي :

المصافحة عند اللقاء والسلام من آداب الإسلام وأخلاقه الكريمة ، فهي تعبير عن المحبة والمودة بين المتصافحين ، كما أنها تذهب الغل أو الحقد والكراهية بين المسلمين ، وقد جاء في فضلها حديث عظيم جليل يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرَقَا ) رواه أبو داود (5212) وصححه الألباني في صحيح أبي داود . وقد كانت المصافحة من العادات المشهورة بين الصحابة رضوان الله عليهم .

فَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ كَانَتْ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه البخاري (6263). أن من الآداب الإسلامية التي وعد الله بالأجر العظيم والعطاء الجزيل سنة المصافحة .

فالمصافحة يغفر الله بها الذنوب والخطايا لقوله عليه الصلاة والسلام : " إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه واخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر " . سلسلة الأحاديث الصحيحة

حكم مصافحة أهل الذمة:

لا تبتدئ الكافر بالمصافحة، لكن لو مد الكافر يده ولم يكن في ذلك ضرراً على الإسلام وأهله، أو لم يكن في يده نجاسة مثلاً، لأن هؤلاء لا تدري عنهم ماذا يمسون بأيديهم، وقد يدخل دورة المياه والحمام والمرحاض وبيت الخلاء ويمس نجاسة ولا يغسل يده، فأنت لا تعلم كيف يفعلون، فهم أناس لم يتعلموا التنزه والطهارة، ولم يطبقوا ذلك، لاشك أن أيديهم يكون فيها ما فيها، فهذا ما يمكن أن يقال في موضوع مصافحة الكافر.

حكم مصافحة الكفار المخارين

أما مصافحة عدو الله المحارب للإسلام، والمجاهر بالعداء للدين، أو يطعن في الدين، أو يثير الشبهات حول الإسلام، أو عن أي شيء في الدين، أو المبتدع، فلا مصافحة، وخصوصاً الذي بدعته كفرية تخرج عن الملة، فلا تجوز مصافحته؛ لأن المصافحة فيها مودة، والله عز وجل حرم المودة ثَلَفُونَ إِلَيْهِمْ أَلْمُؤَدَّةَ وَقَدْ كَفَرُوا [الممتحنة:1] ثم هؤلاء الذين أظهروا وأبدوا العداوة، فلا يجوز إظهار المودة لهم، والمصافحة من المودة.

فوائد المصافحة وآثارها:

1- مغفرة الذنوب .

عن البراء رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن ينفترقا )) ( صحيح أبي داود 4343، الصحيحة 525 ) .

2- إشاعة المحبة بين المتصافحين :

المصافحة لها أعظم الأثر في إشاعة المحبة بين المتصافحين ، فإذا كان نبيا - عليه السلام- يقول: في الحديث الصحيح من حديث أنس " أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم " فإذا كان السلام المجرد سبباً في حصول المحبة فمن باب أولى أن تتحقق المحبة إذا اقترن بالسلام مصافحة بالأيدي. والتحام بالأكف ، وهو أمر مشاهد ملموس لا ينكره أحد .

3- بعث الطمأنينة في النفوس .

لا ريب أن السلام في أصله اللغوي والشرعي والعرفي هو تعبير عن نبذ الكراهية ، وتجنب البغضاء وإظهار لحسن النوايا ، وسلامة الصدور، ونحن نشاهدكم للقاء التحية من الأثر الفاعل في نفوس الغرباء الذين نصادفهم في حياتنا اليومية حيث ينقلب التوجس إلى ارتياح والتردد إلى إقدام والخوف إلى أمان والتجهم إلى ابتسام فكيف يكون الحال حين يقترن بالسلام مصافحة ؟!

لا شك إنه أحرى وأولى في بناء الطمأنينة وصناعة الوثام.

4- أنه سبب للسلامة من الحقد وسبب لسلامة الصدر.

سنة المصافحة:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أخلاقاً؛ وقد وصف الله تعالى خلقه بالعظمة فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4]، وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتلطّف في تعامله مع الناس؛ ومنها مصافحة الرجال إذا لقيهم، فصارت المصافحة بذلك سنة عنه صلى الله عليه وسلم، وكانت له فيها طريقة جميلة نقلها ابن سعد في طبقاته -وقال الألباني: حسن- عن أنس رضي الله عنه قال: "كَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَامَ مَعَهُ قَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاولَ يَدَهُ نَآوَلَهُ إِيَّاهَا فَلَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاولَ أَذُنَهُ نَآوَلَهُ إِيَّاهَا ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا عَنْهُ".

فهذه جملة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، ومنها - كما رأينا- أنه إذا صافح أحداً لم ينزع يده من يد الرجل إلا إذا نزع الرجل يده، وفي هذا توقير واحترام للناس، وجدير بالذكر أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يُصافح إلا الرجال فقط، ولم يكن يُصافح النساء قط.

# المصافحة



قوله من إلهي صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

7- يكره عند الإمام أحمد رحمه الله للرجل أن يصافح كافرًا، لكن لو صافحه جاز ذلك ولا يأثم، خصوصاً إذا كان يرجو تأليف قلبه للدخول في الإسلام.

8- مصافحة المرأة الأجنبية فإنه لا يجوز مصافحتها، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، وكذلك قد سئل الإمام أحمد رحمه الله عن مصافحة النساء؟ قال: "لا. قال: قلت: فيصافحها بتوبه -لو جعل الثوب حائلاً؟ يمد يده فيكون الثوب بين يده ويدها- قال: لا".

وقال ابن تيمية رحمه الله: "إن الملامسة أبلغ من النظر". ملامسة المرأة أبلغ من النظر إليها في الفتنة وثوران الشهوة، ولذلك لا يجوز مطلقاً.

9- يحرم عليك مصافحة المرأة الأجنبية كابنه العم وابنة الخال وزوجة العم وزوجة الخال وغيرهن من النساء الأجنبية اللاتي لسن من محارمك، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إني لا أصافح النساء" رواة أحمد

ومما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما مست يد رسول الله يد امرأة في المباينة، ما يباعن إلا بقوله: "قد بايعتكم على ذلك". رواه البخاري.

10- رحمة الله بعباده حيث جعل لهم أسباباً لمغفرة الذنوب.

11- لا حرج على من يضع يده على الصدر بعد المصافحة، ولا حرج على من لا يفعل ذلك، على أن الأقرب للسنة -والعلم عند الله- هو عدم الفعل، إذ لم ينقل عن أحد من الصحابة فيما اطلعنا عليه، ولو فعلوه لنقل إلينا. وهذا ما لم يؤد تركه إلى حدوث نفرة بين المتصافحين، فإن أدى إلى ذلك فلا شك أن الأولى هو الفعل.

12- إن التقاء المسلمين في الطريق بالحية سبب لمغفرة الذنوب وخاصة لو تصافحا، فإن المصافحة بمثابة الرابطة القلبية بينهما، وإن الذنوب لتتحات ما دامتا يتصافحان حتى ينتهيا ولا نقصد بمغفرة الذنوب أنها الكبائر ولكنها تلك الصغائر التي لا تستوجب عقوبات أخروية أو حدوداً.

والله أعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- الأخذ باليد الواحدة في المصافحة.

2- أن التصافح عند الملاقاة للتأنيس وتوكيد التسليم القوي، فإن التسليم إيدان بالأمن قولاً والتصافح نحو بيعة وتلقين على ذلك وتوكيد لما تلفظه بالتسليم ليكون كل من المتلاقيين على أمان من صاحبه.

3- لا أعلم له أصلاً في السنة: أنه إذا دخل المجلس قام يصافحهم واحداً واحداً يمر عليهم، هذا ليس من السنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المجالس ولا يصافح الناس وإنما يجلس حيث ينتهي به المجلس، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4- من السنة أن يصافح المسلم أخاه المسلم إذا لقيه، وقد ورد أن ذلك يكفر ذنوبهما.

5- المصافحة بعد الصلوات المفروضة، وقد نص أهل العلم على أن المداومة على المصافحة بعد كل صلاة بأن يصافح من عن يمينه وعن شماله بدعة.

فقول: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون وراءه، وما نقل عنه ولا عنهم أنهم بعد الصلاة كان يصافح بعضهم بعضاً، أو من عن يمينه وعن شماله، وإذا ألحقنا بالعبادة شيئاً معيناً وواظبنا عليه بعدها، كالمصافحة يميناً وشمالاً، فلا شك أننا نكون قد وقعنا في البدعة.

6- المصافحة وضع الصفح بلين ورفق وهز يسير لو أراد، هذا هو ما ينبغي أن تكون المصافحة، أما أن تكون المصافحة وسيلة لإيذاء الآخر فهذه ليست مصافحة مشروعة، وينبغي على القوي أن يرفق بالضعيف، وعلى الكبير أن يراعي الصغير، فيصافح برفق ولين.